بذكري وكف نفسه اي منعها عن الشهوات النفسية من اجلي وعبارة القوت وكف شهواته
عن محارمي ولم يصر على معصيتي يطعم الجايع ويأوي الغريب ويرحم المصاب ولفظ القوت
ويرحم الضعيف ويواسي الفقير من اجلي فذاك الذي يضيء نوره في السموات كالشمس ولفظ
ولو قسم نوره عنوي على اهل الارض لوسعهم ان دعاني لبيته اي اجبته وان سألني اعطيته
ولفظ القوت يدعوني فألبيه ويسألني فاعطيه ويقسم على فابر قسمه واكلاه بقوتي واباهي
به ملائكتي اجعل له في الجهل حلما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمة نورا ولفظ القوت اجعل الجهالة
له حلما والظلمة له نورا وانما مثله في الناس كالفردوس في الجنان ولفظ القوت
فمثله كمثل الفردوس لا ييبس اثمارها اي لا تنشف ولا تتغير ثمارها ولفظ القوت
لا ييبس ثمرها ولا يتغير حالها والسياقان واحد غير ان المصنف غير بينهما فقدم واخر
فيظن الظان ان هذا غير الذي تقدم وليس كذلك كما يظهر لمن تامله ويروى عن حاتم الاصم
قدست ترجمته في كتاب العلم انه سئل عن صلاته ولفظ العوارف للسهروردي وقيل ان
محمد بن يوسف الزغاني راى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس
افتحسن ان تصلي فقال نعم اذا جاءت الصلاة اي وقتها اسبغت الوضوء باكمال سننه وآدابه
واتيت الموضع الذي اريد الصلاة فيه وهو مسجد القوم مثلا فاقعد فيه قبل الدخول
في الصلاة حتى تجتمع جوارحي الظاهرة وحواسي الباطنة ثم وقد قال السراج من ادبهم
قبل الصلاة المراقبة ومراعاة القلب من الخواطر والعوارض وذكر كل شيء غير الله فاذا
قاموا الى الصلاة بحضور قلب كانهم قاموا من الصلاة الى الصلاة فيبقون مع النفس
والعقل اللذين بهما دخلوا في الصلاة فاذا خرجوا من الصلاة رجعوا الى حالهم من حضور
القلب فكانهم ابدا في الصلاة قلت وهذا بعينه ملحظ اشياخنا النقشبندية فانهم يامرون
المريد بذلك قبل دخوله في الصلاة والذكر ثم قال حاتم واجعل الكعبة كانها مشهودة بين
حاجبي والصراط تحت قدمي كاني واقف عليها والجنة عن يميني والنار عن شمالي
وملك الموت الموكل بقبض الارواح وراي يطالبني باخذ الروح واظنها آخر صلاتي

أقوم الى صلاتي

ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعا بتواضع
واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك الايسر وافرش ظهر قدمها وانصب القدم اليمنى
على الابهام واتبعها الاخلاص ثم لا ادري اقبلت مني ام لا ولفظ العوارف بعد قوله كيف
تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة واقرأ بالترتيل واركع
بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام واسلم على السنة واسلمها الى ربي واحفظها
ايام حياتي وارجع باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجو ان تقبل مني وانا بين
الخوف والرجاء واشكر من علمني واعلم من سألني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف
مثلك يصلح ان يكون واعظا وقال ابن عباس رضي الله عنه ركعتان مقتصدتان اي
متوسطتان بين الافراط والتفريط في تفكر اي مع تفكر في آلاء الله تعالى وعظمته وجلاله
خير من قيام ليلة والقلب ساه لاه اي غافل ومن هنا قالوا تفكر ساعة خير من عبادة
الثقلين اي عبادة بخشوع القلب والجوارح خير من عبادة ليس فيها ذلك وفي العوارف
وقال ابن عباس ركعتان في تفكر خير من قيام ليلة قلت وقد جاء في المرفوع مما اخرجه
فيما رواه سمويه في فوائده عنه ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها وفي الزهد
والرقائق لابن المبارك عن ابي هريرة ركعتان خفيفتان مما تحقرون احب اليهم من
بقية دنياكم والمراد بالخفيفتين الاقتصاد فيهما مع كمال الخشوع كما يشعر بذلك المقام

فضيلة المسجد بيت الصلوة وفضيلة موضع الصلاة وهو افضل من المسجد

قال الله عز وجل ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون روي انه لما اسر العباس يوم بدر عيره المسلمون
بالشرك وقطيعة الرحم واغلظ له علي رضي الله عنه في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون
محاسننا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت
اولئك حبطت الآية ثم قال انما يعمر مساجد الله اي شيئا من المساجد وقيل المراد
المسجد الحرام وانما جمع لانه قبلة المساجد وامامها فعامره كعامر الجميع ويدل عليه قراءة ابن
كثير وابي عمرو ويعقوب بالتوحيد من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة

Copyright © King Saud University